المحاضرة الثالثة : مستوى التّحليل الفنولوجي

الأستاذة : ورديّة ڤلاز

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

جامعة عبد الرّحمن ميرة - بجاية

البريد الإلكتروني : ouardia.galleze@univ-bejaia.dz

2025 1.0

قائمة المحتويات

I - مقدّمة **3**

II - الفونيم، النّبر، التّنغيم، المقطع **4**

1. الفونيم (phonèmes) 4

2. النّبر (Accent) 4

3. التّنغيم (Intonation) 4

4. المقطع (syllable) 5

III - النّظام الصّوتي والوحدات الصوتية **6**

1. النّظام الصوتي 6

2. الوحدات الصوتية 6

IV - الصّوت والحرف **7**

1. الصّوت 7

1.1. الأصوات الصائتة (voyelles) 7

1.2. الأصوات الصامتة (consonnes) 7

2. الحرف 7

V - الصّوتيات الوظيفيّة (الفونولوجيا) **8**

VI - خاتمة **9**

VII - قائمة المصادر والمراجع **10**

مقدّمة

يدرس التّحليل الفينولوجي الأصوات والآثار التي تحدثها في احتكاكها مع العناصر اللغوية وتميّز بينها من حيث الشدة والقوة، لتمنحها الأوصاف المناسبة، حيث يكشف هذا العلم عن الجانب الموسيقي في اللغة والذي يرتبط بالدرس الصوتي ويثريه.

II الفونيم، النّبر، التّنغيم، المقطع

1. الفونيم (phonèmes)

أطلق المصطلح في المفهوم العام على الصوت بصفة عامة، وأمّا على المستوى الخاص؛ فقد تعدّدت تعريفات العلماء (للفونيم) بتعدّد وجهات النّظر والآراء وباختلاف المجالات العلميّة وزوايا الدّراسة، فنجد العالم (ماريو باي/ M Pie) يعرّفه بأنّه "مجموعة أو تنوّع أو ضرب يضمّ أصواتا (فونات) ينظر إليها المتكلمون على أنّها تمثّل وحدة واحدة، بغضّ النّظر عن تنوّعاتها *الموضعية*" *ماريو باي* فيحدّد الدّرس الصوتي (الفونيم) بالصّوت المعيّن أي المحدّد من حيث قيمته، ووظيفته في اللغة المعنية، ويصفه البعض بالوحدة الصّوتية كالباء والتاء والثاء بقطع النّظر عمّا يحدث لكل منها من تغيّرات نطقية في *السّياق* *كمال بشر* حيث تخضع أحيانا للإبدال والإعلال حسب ما يتطلبه الموقف اللغوي، وترجم مصطلح *(الفونيم)* *أحمد مختار عمر* إلى اللغة العربيّة بعدّة مصطلحات منها (الصوت، الصوتم، الفونيمية، الصوتيم، الصوت المجرد، الصوتية، المستوسط، اللافظ) ولكنّ الشائع في الاستعمال هو اللفظة المعرّبة (فونيم) وهو أصغر وحدة صوتية في اللغة لا تملك معنى في ذاتها، مثل (النون-العين-الراء-الدال-الهاء-اللام-الحاء-القاف)، ولكن إذا ارتبطت بغيرها من الفونيمات فإنّها تغيّر معنى الكلمات، نحو: (نام-عام-رام-دام-هام-لام-حام-قام) كلّها كلمات تتساوى في عدد الحروف وترتيبها، وفي وزنها الصرفي وزمن الفعل الماضي، ولكنّها تختلف جميعا في المعنى بسبب اختلاف الفونيمات الأولى.

وينقسم الفونيم إلى نوعين هما: *أحمد مختار عمر* الفونيم التركيبي أو القطعي والفونيم فوق التركيبي أو غير القطعي، ولتوضيح المعنى سنقدم المطابقة الآتية في الجدول الآتي:

الفونيم التركيبي أو القطعي	الفونيم فوق التركيبي أو غير القطعي
- وحدة أساسية في اللغة - جزء من بنية الكلمة - لا يتمّ المعنى بدونها مثل (كتب) إذا حذفنا إحدى فونيماتها أي حروفها يختل المعنى. - وحدة صوتية (الحروف) - جزء من أصغر صيغة لغويّة - وحدة ذات معنى - منعزلة عن السياق - منفردة	- وحدة ثانوية - جزء من الجملة - يمكن الاستغناء عنها مثل (النّبر) - ظاهرة صوتية أو صفة مثل (التّنغيم) - جزء من الجملة - ذات معنى - ترتبط بالكلام المتّصل (الجملة) - تأتي في التركيب

2. النّبر (Accent)

يتمثل في اللأداة الصوتية التي تبرز عناصر السلسلة الصوتية عن غيرها من العناصر وذلك يحدث بالضّغط أو العلوّ في مقطع ما من مقاطع الكلمة المتتابعة، والتي تحصل بزيادة أو نقص في نسبة التردد على مستوى المقطع الذي تمّ النّبر عليه ويتجسّد في الشدة مثلا، أو المدّ، أو النغمة، وهو عبارة عن "نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من المقاطع التي تجاوره" حيث يتطلّب الأمر مجهودا أكبر في النطق لتظهر الشدة والقوة في الأصوات.

3. التّنغيم (Intonation)

عبارة عن جرس موسيقي يحدث في الكلام من خلال النظام الصوتي للغة يتسنّى للدارس من خلالها معرفة خصائص الكلام والتمييز بين أنواع الجمل فيه، كالتمييز بين الجمل المثبتة والاستفهامية وأكثر ما يوجد في اللهجات ويرى (تمام حسّان) أنّ التّنغيم هو "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام" ممّا يترك أثرا صوتيا واهتزازا يخلّف نغمة صوتية معينة.

4. المقطع (syllable)

يعتبر المقطع إحدى اللّبنات الأساسيّة التي تبنى عليها الكلمة، فهو بمثابة النّواة التي تستقطب من حولها مختلف الأصوات حسب ما تمليه القواعد الصوتية يتكوّن من ثلاثة عناصر هي:*نادية رمضان النجار*

1.4.1 النّواة: عبارة عن قمّة الإسماع التي تتمثّل في الغالب في الحروف الصائتة.

2.4.1 الاستئناف: ويتمثّل في بداية المقطع.

3.4.1 الذيل: يتمثّل في نهاية المقطع.

وتتنوّع المقاطع باختلاف مكوّناتها من الأصوات والحركات ومن أشهرها نذكر ما يلي:

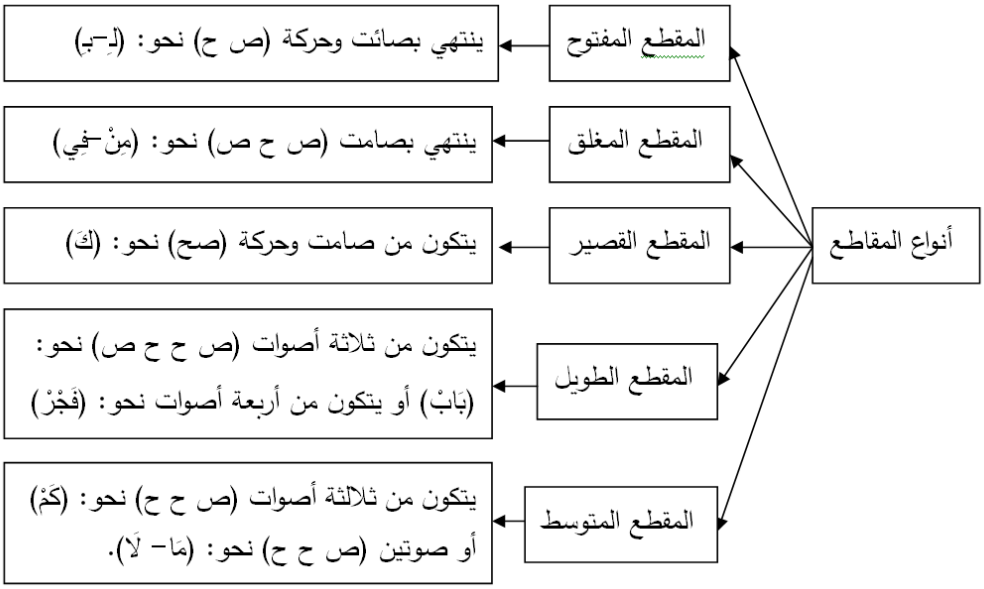

المقطع (syllable)

III النّظام الصّوتي والوحدات الصوتية

1. النّظام الصوتي

تتميّز كل لغة بنظام صوتي خاص بها يختلف عن غيرها حيث "يقوم النظام اللغوي لأية لغة على مجموعة الأصوات المفردة التي تتألف في مجموعات من الفونيمات لتؤلف الكلمات التي تتكون منها الجمل و*العبارات*" *ليلى سهل* وقد ورد في المعاجم اللغوية العربية القديمة أنّ "النظام الخيط الذي يُنظم به اللّؤلؤ وكل خيط يُنظَم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام وجمعه *نُظُم*" *جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور* ويشير بالخيط إلى ذلك الرابط الذي يحفظ تماسك حبات اللؤلؤ وترابطها، وكذلك النظام الصوتي فهو ذلك الترتيب والتنسيق الحاصل بين الوحدات الصوتية والذي يتحكم في سلامة اللغة؛ أي تلك الطريقة التي تنظم بها الأصوات اللغوية داخل لغة ما وكيف تُستخدم هذه الأصوات لتمييز المعاني والكلمات عن بعضها البعض؛

وعليه فالنظام الصوتي هو مجموع القواعد والعلاقات التي تحكم الأصوات في اللغة من حيث نطقها، وتركيبها، وتوزيعها، ووظائفها الدلالية ويتكوّن من عدّة عناصر أساسي منها (الأصوات اللغوية أو الفونيمات- الصفات الصوتية مثل الجهر والهمس- القواعد الصوتية التي تحدد كيفية تغيّر الأصوات أو تآلفها مثل الإبدال أو الإدغام- التركيب المقطعي).

2. الوحدات الصوتية

هي المكوّنات الأساس التي يُبنى منها النظام الصوتي لأية لغة، وهي الأصوات التي تُستعمل في الكلام وتُسهم في تمييز المعاني أو في بناء النطق السليم للكلمات، وهي أصغر أجزاء الكلام المسموعة التي يمكن تحليلها ودراستها من حيث طبيعتها وطريقة نطقها ووظيفتها في اللغة، وتنقسم إلى نوعين رئيسين هما:

- الوحدات الصوتية الفيزيولوجية أو الفونات: وهي الأصوات كما تُنطق وتُسمع فعليًا، تهتم بكيفية خروج الصوت من أعضاء النطق وصفاته (مثل درجة الجهر أو الهمس، مكان النطق، طريقة النطق...).

- الوحدات الوظيفية (الفونيمات): وهي الأصوات التي تؤدي وظيفة تمييز المعاني بين الكلمات.

IV الصّوت والحرف

1. الصّوت

يعرف الصوت في الاستعمال العام بأنّه ذلك الأثر الذي يخرج من الفم بفعل احتكاك أعضاء الجهاز النطقي واهتزاز الأحبال الصوتية، فيقول ابن جني في ذلك "اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، تختلف أجراس الحرف بحسب اختلاف *مقاطعها* *أبو الفتح عثمان ابن جني*" ممّا يعني أنّ الصوت يحدث عند اعتراض النّفس وتوقّف المد والاستطالة، ويعرّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في الدراسات اللغوية بقوله "صوّت فلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوّت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صيّت أحسن *الصوت* *الخليل بن أحمد الفراهيدي*" يشير به إلى اللغة وأمّا مفهوم الصوت في الاصطلاح فيشير إلى حدث إنساني وحركة تنتجها أعضاء النّطق فتخرج منها على شكل ذبذبات تنتقل عبر الهواء إلى الجهاز السمعي، وهو أصغر وحدة صوتية يصل إليها التقطيع *المزدج* *خليل إبراهيم العطية* وتنقسم الأصوات اللغوية إلى صائمة وصامتة على النّحو الآتي:

1.1. الأصوات الصائتة (voyelles)

هي الأثر الصوتي الذي يحدث دون اعتراض أو احتكاك بين أعضاء الجهاز النطقي أثناء خروج الهواء أو النفس من الرئتين صعودا إلى الفم، وتصنّف في اللغة العربية إلى الأصوات الصائتة القصيرة المتمثلة في الحركات أو ما يسمى بعلامات الإعراب (الكسرة، والضمة، والفتحة)، والأصوات الصائتة الطويلة لما فيها من مدّ وتتمثل في (الألف، والواو، والياء)، وتعرف في الدرس النّحوي بحروف العلّة.

1.2. الأصوات الصامتة (consonnes)

وهي عكس الصائتة فهي الأثر الصوتي الذي يخرج من الجهاز النطقي بسبب احتكاك أعضائه واعتراض الهواء الذي يخرج من الرئتين والذي يمر عبر مخارج الأصوات لتمنحها الصفات المناسبة لها، وهي ما يعرف لدى العامة بالحروف الهجائية، والتي تختلف باختلاف اللغات مثل (الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم...) في اللغة العربية، و(A-B-C-D-E) في اللغات اللاتينية، وتختلف طريقة نطقها وكتابها من لغة لأخرى، كالعربية تكتب من اليمين إلى اليسار أفقيا، اللاتينية من اليسار إلى اليمين أفقيا، والصينية من اليسار إلى اليمين عموديا.

2. الحرف

يطلق في اللّغة العربيّة على طرف الشيء ونهايته، وقد ورد ذكره في المعاجم اللّغوية العربية مثل معجم (القاموس المحيط) للفيروز آبادي أنّ الحرف طرف *الشّيء* *محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين* ومنه أخذ المفهوم اللّغوي لإسقاطه على المفهوم الاصطلاحي الذي يشير إلى حروف الهجاء المعروفة، فيقول (ابن منظور): "الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التّهجّي... والحرف في الأصل: الطّرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف *الهجاء* *ابن منظور*" وهو عند القدماء ما يتركّب منه الكلم من الحروف المبسوطة، واستخدم لدى النّحويين القدماء بمعنى (الصّوت) في حديثهم عن مخارج *الحروف* *محمود عكاشة* فالحرف يبدأ بالنفس والهواء الخارج من الصدر مرورا بأعضاء الجهاز الصوتي أو النطقي، محدثا الاحتكاك والاهتزاز والاعتراض ليصدر صوتا يخرج من الفم، والحرف عبارة عن مصطلح صوتيّ استخدمه اللغويون القدامى كوحدة أساس في الدرس اللغوي أمثال (سيبويه) و(الخليل بن أحمد الفراهيدي) الذي أشار إلى مصطلح (الحرف) في مقدمة كتابه (العين) إلى استعمالين له، فقد كان يدل "تارة على (الصوت اللغوي) المنطوق، وتارة على (الحرف المدوّن) *المرئي* *محمود فهمي حجازي* ولذلك نجد العلماء يميّزون بين الصوت والحرف بجعل الأوّل أثرا سمعيا يخرج من الجهاز الصوتي، والثاني أثرا كتابيا أي رمزا يدل على الأول مثل حروف الهجاء *ابن منظور*.

يقع العديد في الخلط بين المفاهيم الثلاث (الفونيم-الصوت-الحرف)؛ ومن أجل ذلك سنعرض الجدول الآتي الذي يظهر الفرق بينها كما يلي:

الفرق بين المفاهيم	الصوت	الحرف	الفونيم
مجالاتها	فيزيائي (النطق)	كتابي (الرمز)	لغوي (الذهن)
ماهيتها	موجة صوتية	رمز خطي	وحدة صوتية
وسيلة إدراكها	الأذن	العين	الذهن
وظيفتها	تمثيل النطق الفعلي	تمثيل الفونيم في الكتابة	تمييز المعاني

V الصّوتيات الوظيفيّة (الفونولوجيا)

تتمثل في ذلك "العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية تفرق بين المعاني، فتميز بين ***الدلالة***" *عبد العزيز أحمد علام*" ويطلق عليه أيضا (علم وظائف الأصوات) لأنه يبحث في الوظائف التي تؤديها الأصوات من خلال دراسة النظام الصوتي للغة البشرية، وتضع لها القواعد التي تناسب الوظيفة التي تؤديها في السياق.

VI خاتمة

تعتبر الفونولوجيا فرعا من فروع اللسانيات تتناول الدرس الصوتي موضوعا لها للبحث في خصائص الأصوات، وصفاتها، والوظائف التي تؤديها الأصوات في اللغة البشرية من خلال السياق والتركيب وما يتعلق بالجهاز النطقي.

VII قائمة المصادر والمراجع

- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف، ط1، مصر: 1954م، دار - مصطفى البابي الحلبي، ج1.
- أحمد مختار عمر" المصطلح الألسني العربي" مجلة عالم الفكر، دب: 1989م، ع03، مج20.
- تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، مصر: 1990، مكتبة الأنجلو مصرية.
- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت: 1994م، دار صادر، مج2-مج12.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دط، دب: 1980، دار الرشيد للنّشر، مج2.
- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دط، العراق: 1983م، دار الجاحظ للنّشر.
- عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، دط، المغرب: 2009م، مكتبة الرشد.
- كمال بشر، علم الأصوات، ط1، مصر: 2000م، دار غريب للنّشر والتوزيع.
- ليلى سهل "أثر النظام الصوتي في الكتابة العربية" مجلة كلية الآداب واللغات، ع12، الجزائر: 2013م، جامعة محمد يخضر-بسكرة.
- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8، مصر: 1998م، عالم الكتب للنّشر والتوزيع.
- محمد التونجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، مج1.
- محمّد إسحاق العناني، مدخل ‘لى الصوتيّات، ط1، الأردن: 2008م، دار وائل للنّشر والتّوزيع.
- محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة للنّشر والطّباعة.
- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللّغة، دط، مصر: دت، دار قباء للطّباعة والنذشر والتّوزيع.
- محمود عكاشة: التّحليل اللّغوي في ضوء علم الدلالة-دراسة في الدلائل الصوتية والصّرفية والنحوية والمعجمية.
- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دط، مصر: دت، دار الوفاء للطبع والنشر.